العراق

دولة المنظمة السرّية

حسن العلوي

www.ketab.ir

هوية الكتاب

دولة المنظمة السرية

تأليف ..... حسن العلوي

الناشر ..... دار الكتاب الإسلامي

الطبعة ..... الأولى

السنة ..... ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ ق

المطبعة ..... ستار

الكمية ..... ٢٥٠٠ نسخة

الترقيم الدولي: ISBN: 964 - 465 - 157 - X

جميع حقوق الطبع مسجّلة ومحفوظة للناشر

www.ketab.ir

هذا الكتاب

صورة العراق في أروقة النشر الدولي مسلة للشرائع التي يدونها ملوك بابل علىٰ الطين .

وصورته في التراث العربي دار السلام تفيض بعبقريات الحضارة العباسية .

وفي أسفار الجغرافيا لم ينافس واديه إلّا وادي النيل فإذا زاره هيرودوتس كتب في تاريخه عن ورقة الشعير التي بحجم اذن الفيل .

وفي الواح البورصة كان الشعير العراقي صنواً للمعادن الثمينة ، مثلما أصبح النفط فيما بعد .

وبغداد التي ترعرعنا في أزقتها وبساتينها سهرة علىٰ عتبة الدار واطفال يلعبون في بساتين النخيل لعبة اللصوص والحراس .

والمقهىٰ البغدادية غناء عباسي وشعر وسياسة ، فهنا مقهىٰ للرصافي وعلىٰ مرمىٰ الحجر مقهىٰ للزهاوي ولطلاب الأداب مقهىٰ... وعشرون صحيفة وعشرة أحزاب وعشرات الباصات ذات الطابقين التي لم تعرفها عاصمة عربية تموج بها شوارع بغداد مثلما يموج دجلة بقوارب الصيد وزوارق التسيارة... والتسيارة عادة عباسية حيث ينزل البغداديون الىٰ نهرهم وفي كل زورق عائلة تغني في طريقها الىٰ ساحل رملي تقيم عليه موائد السمك المزگوف وتقضي سهرة الخميس .

لكن صورة العراق اليوم شيء آخر .

www.ketab.ir

لا شعير في معلف الأغنام .

ولا سمك في دجلة ، لكن دماً ينضح علىٰ شط العرب ومفكراً مشنوقاً بالعمامة الاسلامية ولفافات سوداء لبقايا أُمهاتنا في الشوارع المهجورة وحديثاً تضيق به سطوح الصحف وقباب البرلمانات عن غاز الخردل ومزارع السموم .

أما النزول الىٰ النهر ، فحيث تطل قصور الرئيس والمستوطنين القادمين من القرىٰ المعزولة علىٰ دجلة يصبح القارب مصدراً للخطر والنار تطلق بلا انذار سابق .

لعل العراق البلد النفطي الوحيد الذي لا تشم في شوارعه رائحة النفط ، فلا ماس ولا حرير ولا كاديلاك إلّا للمستوطنين الجدد ولقليل من الحاشية .

والعراقيون أسرىٰ في كل حال .

أسرىٰ في الحرب وأسرىٰ في موقف الباصات وأسرىٰ المنازل والمقاهي خالية والسفر ممنوع إلّا في حالتين :

أن ترمىٰ عائلة عراقية وراء الحدود تنفيذاً لقانون التهجير... أو أن يكون المسافر حاملاً ورقة للتحويل الخارجي أو أمراً قيادياً في مهمة خاصة !

إنّ منظمة سرية كان يبشر بها طلاب حسنو النية تحولت الىٰ قوة سياسية ذات قدرة عالية علىٰ التخريب المنظم ، فانهزم أمامها البابليون وتوارت عن الأنظار مشاهد الحضارة العباسية وأنهارت أهرام القمح ومشىٰ الخوف الىٰ الأزقة القديمة ولم يعد الأطفال يلعبون لعبة اللصوص والحراس .

www.ketab.ir

هذه المنظمة أسقطت قوة الماء ، وقوة النفط ، ومزقت تاريخ الطبري .

ولهذه المنظمة أب روحي جاء يحمل الىٰ دار الخلافة العباسية علبة أفكار استشراقية فاحتشد في العلبة اتباع يأكلون لحومهم ولحوم الآخرين .

وانجب ميشيل عفلق أبو المنظمة إبنه البار صدام حسين ، توأم المنظمة المتحد معها بالسايكلوجية والسلوك ، فلم نفرد له فصلاً .

أنّه كل الفصول ! ولك أن تستبدل اسمه بالمنظمة واسم المنظمة باسمه .

وقد صار له أو لها قصر جمهوري وجيش نظامي وجيش غير نظامي وجنرالات وسفراء ومصارف وطائرات تنقل الىٰ مدن العالم المكلفين بالمهمات الخاصة .

هذه المنظمة أكلت الجيش العراقي العريق بأعرافه التركية وتعاليمه البريطانية .

قادت المنظمة السرية أكثر من انقلاب وأكثر من مجزرة محلية وركبت ظهر السلطة مرتين وشنت الحرب علىٰ ايران وأقدمت علىٰ غزو الكويت بعد أن أفرغت العراق من الاحتياطي الفكري والاحتياطي المالي .

وفي تجربة المنظمة السرية شيء من تجربة المماليك وشيء من تجارب عصرية لجماعات سرية لا تعمل في السياسية .

إنّ هذا الكتاب رحلة في تاريخ المنظمة وشاهد علىٰ مشاهد الصورة العراقية بصخبها وضجيجها وجوعها ودمائها .. وقد امتزجت الرؤية الفكرية بالرؤية الشخصية وتحولت يوميات صحيفة الىٰ شهادات للتاريخ .

www.ketab.ir

لكن ما ينبغي الاشارة اليه إنّ الكتاب محاولة لفهم النظام السياسي العراقي علىٰ ضوء نظام ثالث لا هو عسكري ولا هو مدني .

إنّ نظام دولة المنظمة السرية طراز جديد من أنظمة الحكم . والخطر ليس في استمرار نظام كهذا علىٰ قيد الحياة فحسب ، ولكن في أن يشكل سابقة ناجحة ومثلاً تحتذي به حركات سرية تسعىٰ الىٰ السلطة من تحت الأرض .

ولهذا فإن ما يستهدفه الكتاب ليس فقط التحريض المشروع علىٰ دولة المنظمة السرية بقدر التحذير من انتشار منظمات سرية مماثلة .

واذا كان العمل السري ضرورة يلجأ اليها السياسيون الذين يخفقون في الحصول علىٰ اعتراف رسمي أو خلاصاً من القمع والمطاردة ، فإنّ تشكيل السلطة الجديدة ينبغي أن يكون علىٰ مباديء لا تجعل العمل السياسي المخالف لرأي السلطة فعلاً جنائياً ، وعندها لا تصبح الاقامة تحت الأرض مبررة أو مقبولة إلّا اذا كانت نوايا المقيمين في العمل السري استمراراً لنوايا المنظمة الحالية الآيلة للسقوط .

«قد مكر الذين من قبلهم فأتىٰ اللّه بنيانهم من القواعد ، فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» .

النحل الآية(٢٦) .

حسن العلوي

لندن ـ تشرين الثاني ١٩٩٠ م

www.ketab.ir

فهرست الكتاب

الفصل الأول جذور المنظمة العراقية ١٠
التبشير السري ١١
بيئة التبشير ١٥
لغات التبشير السري ١٧
سداسية القيادة ٢٥

الفصل الثاني: سلطة المنظمة الأولى ٢٧
ديماغوجيا الظهور السياسي ٢٨
سلطة المنظمة الأولى ٣٣
حركة ٨ شباط ١٩٦٣ ..... ٣٣
ظهور سلطة القرية ٣٩
صدام حسين و ٨ شباط ٤٠

الفصل الثالث: انهيار الدولة العراقية ٤٤
نوري السعيد والمنظمة السرية ٤٦
تقاليد المنظمة السرية ٤٧
الكادر المسؤول ٥٠
المنظمة السرية والدولة ٥٢
دولة المنظمة والانقلاب العسكري ٥٥

www.ketab.ir

المثال العراقي..... ٥٩
شرطي الحزب..... ٦٠
الجنرالات السبعة..... ٦٣
مصيدة الفئران..... ٦٥
المنظمة والجيش..... ٧١
الانقلابات العشرة..... ٧٣
التجربة الشيوعية..... ٧٦
تجربة صدام مع الجيش..... ٧٨
دولة غير دستورية..... ٨١
دستور ١٧ تموز..... ٨٢
الدستور المؤقت عبث دائم..... ٨٣
قوانين فريدة..... ٨٥
اغرب القوانين..... ٨٧
برلمان المنظمة السرية..... ٨٨

الفصل الرابع :الأب الروحي والابن البار..... ٩٤
ميشيل عفلق..... ٩٥
مفكر مسيحي أم مستشرق..... ١٠٠
الخليط الفكري..... ١٠١
مكون الأمة..... ١٠٣
الغيبوبة والاعتكاف..... ١٠٤
التبشير بالدكتاتورية..... ١٠٥
عفلق يتبرأ..... ١٠٦

www.ketab.ir

العراق دولة المنظمة السرية ٢٩٣

انطباعي الشخصي ١٠٧
ارث عفلق الدموي ١٠٨
ذبح المؤسسين ١١٢
مجموعة الظهور الأولى ١١٧

الفصل الخامس: تحالفات المنظمة السرية ١٢١
صدام حسين والتحالف ١٢٢
التحالف المحلي ١٢٥
التحالف مع الطالباني ١٢٥
التحالف مع البارزاني ١٢٧
التحالف مع الحزب الشيوعي ١٣٠
التحالفات العربية ١٣١
سورية والعراق ١٣١
التناوب الوحدوي ١٣٢
الميثاق الوحدوي الأخير ١٣٧
مصر و**العراق** ١٤٠

الفصل السادس: سياسات المنظمة السرية ١٤٥
دبلوماسية المنظمة السرية ١٤٦
لماذا عين المقر ١٤٨
الطفرة الدبلوماسية ١٤٩
جدول الاهتمامات الدبلوماسية ١٥١
موتى الضمير ١٥٣

www.ketab.ir

المصير الدبلوماسي..... ١٥٥
دولة المنظمة ومنظمة فلسطين ١٥٧
سيارة فتح ١٥٨
مشروع تفتيت فتح ١٦١
قيادة قطرية للاردن..... ١٦٣
تصفية قيادات فتح..... ١٦٥
راي صدام بعرفات ١٦٦
المنظمة والسياسة النفطية..... ١٦٨
اليسار النفطي..... ١٧٠
النفط والفقر..... ١٧٢
منظمة النفط السرية..... ١٧٤
التفاهم بأنابيب النفط ١٧٦
المنظمة السرية والمعارضة..... ١٧٨
الدولة معارضة .. والمعارضة دولة..... ١٨٠
استخدام الضد النوعي..... ١٨٥
نظرية الأمن الوقائي ١٨٧
الغاء التدرج الجزائي ١٨٨

الفصل السابع : دولة المنظمة ودولة الكويت..... ١٩٠
غزو الكويت لماذا ؟..... ١٩١
الغزو المتوقع..... ١٩٥
وثائق التوقعات..... ١٩٦
رؤيتي لضم الكويت ٢٠٧

www.ketab.ir

العراق دولة المنظمة السرية ٢٩٥

الفصل الثامن: منظمة الموت ٢١٢
الموت .. نظرية عمل ٢١٣
سيناريو الموت العراقي ٢٢٠
القمح المسموم ٢٢١
حفل في معمل التعذيب ٢٢٣
أصابع بشرية ٢٢٦
الاكسسوار الجديد ٢٢٩
أبو طبر ٢٣٠
تطوير صناعة الموت ٢٣٥

الفصل التاسع: من رجال المنظمة ٢٤٥
أحمد حسن البكر ٢٤٦
شفيق الكمالي ٢٥٨
عبدالخالق السامرائي ٢٦٢
عدنان الحمداني ٢٧٠
مرتضىٰ الحديثي ٢٧٥
محمد عايش ٢٨١
وليد الجناني ٢٨٤

www.ketab.ir

* * *